Revue Ibla • Tunis • 1/2016 • n° 217 • pp. 41-61

Tunis
IRCICA KTP
Rüya
170544

في مسألة الرؤية السعيدة

زينب التوجاني
جامعة قفصة

تتعلق مسألة الرؤية السعيدة لله بآمال الإنسان المسلم الذي انغرست فيه عقيدةُ أن الأبرار الصالحين سينعمون بوجه الله حين يبعثون في اليوم الآخر، فبعض آيات القرآن تغذي تلك الآمال فإذا كل مسلم يرجو أن يكون من الوجوه الناضرة التي إلى ربها ناظرة[1]. وقد اختلف المتكلمون قديما في "جواز الرؤية"، وفي "كيفيتها"، وفي "رؤية الإبصار" وفي "آلة الرؤية"[2]، لذلك حفظت السنّة مرويات تجيزها وتوسّع تفاصيلها وتدقق كيفيتها، فتعددت أخبار رؤية الله في الآخرة وصنّفت فيها المؤلفات التي تسرد أنها رؤية بالإبصار، آلتها العين[3].

[1] انظر مثلا الآيات 22- 23 من سورة القيامة وتفسيراتها المختلفة.

[2] انظر تفصيل ذلك في: الأشعري، **مقالات الإسلاميين**، الحكمة، ط1، 1994، صص 112-115.

[3] من أهم المصنفات التي اعتمدت منهج المحدثين: **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح** لابن قيم الجوزية، كتاب **الرؤية** للدارقطني، باب القول في إثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة بالإبصار من كتاب **الاعتقاد** للبيهقي، وللحافظ السيوطي رسالة "تحفة الجلساء في رؤية الله للنساء" ولابن تيمية كذلك رسالة في الرؤية تجدها في الفتاوى (6/460-401) وغير ذلك كثير، فانظر مثلا الفصل الذي خصصه محققا كتاب الرؤية للدارقطني في جرد التآليف في هذا الموضوع، في : الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، **المصدر السابق**. (تحقيق: ابراهيم محمد العلي، أحمد فخري الرفاعي).

وتمسّك المثبتون ب"الأخبار المروية وبما في القرآن"[1] ويمكن أن نلاحظ قاسما مشتركا بين تلك الأخبار المروية يتمثّل في التأكيد على أن الله يُرى كما يُرى القمر أو كما تُرى الشمس. ولا يزال بعض المعاصرين يرون أنها أخبار عزيزة على أهل السنة والجماعة[2]. ولذلك يؤلفون في إثباتها الكتب والمصنّفات ويسارعون بالردّ على كل من يتجرأ على نفي هذه الرؤية المرتقبة[3]. وهم يكررون في ذلك اختلافات أسلافهم بنفس المنطلقات والحجج والنتائج، فكأنهم صدى للمعتزلة الأوائل[4] أو لابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية. وكأن

01 Nisan 2023
MADDE YAYIMLANDIKTAN
SONRA GELEN DOKÜMAN

[1] الأشعري، **مقالات الإسلاميين**، ص 114.

[2] انظر عبد المنعم فؤاد عثمان، **رؤية الله تعالى بين المعتزلة وأهل السنة**، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 2006، ص 3.

[3] يريد الباحث في رؤية الله من منظور سني سلفي اليوم أن يبين "أن منهج المعتزلة العقلي قد رافقه الخطأ في فهم النصوص الدينية خاصة في عقيدة تعدّ عند أهل السنة –كما يقول ابن قيّم- من أشرف المباحث، لأنها متعلقة برؤية الله—تعالى- في الآخرة". انظر عبد المنعم فؤاد عثمان، **رؤية الله تعالى بين المعتزلة وأهل السنة**، ص 3.

[4] ومن الذين اهتموا بالبحث في هذه القضية صوت نسائي متمرد في الظاهر على هذه الذاكرة التي لا تكل من إعادة إنتاج نفس المرويّات بنفس الآليات. فعزة محمد عبد المنعم زايد، تجرأت في بحثها المنشور في السبعينات من القرن الماضي على أمرين: أولا رجّحت بين الأدلة التي استعرضتها لمختلف الآراء من رؤية الله وحكمت فيما بينها حكما مصدره ما اعتبرت أنه استراح إليه عقلها وما اطمئن إليه قلبها وثانيا نفت معتقدا شاع في السنة الثقافية بحجج شبيهة لحجج المعتزلة. والنفي في حد ذاته مصدر فتنة يقرأ لها ألف حساب. فصوتها في سياقه جرأة على من يرون الاثباتَ ولكنه بدوره تكرار لصوت قديم آت من ردود فعل النفاة الأوائل. عزة محمد عبد المنعم زايد، **رؤية الله تعالى بين المثبتين والنافين**، مكتبة الاستقامة، عمان، ط1، 1970.